# سيمياء المسكوت عنه في القصص العربي القديم

أ.م.د. صلاح كاظم هادي
salah.kadhim@coeduw.uobaghdad.edu.iq
كلية التربية البنات / جامعة بغداد
الباحثة. زينب علي كاظم
zainab.ali1202a@coeduw.uobaghdad.edu.iq
وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الثانية

DOI: 10.54721/jrashc.19.1.730

**تــاريخ النشر : ٢٠٢٢/٣/٣١**

**تاريخ الاستلام : ٢٠٢١/١٠/١٥** **تاريخ القبول: ٢٠٢١/١١/١٥**

الملخص:

يسعى المنهج السيميائي في المسكوت عنه إلى تحليل النص تحليلًا باطنيًا ، أي بيان ما خفي منه عن طريق قراءة مابين السطور ، أو ما خلف الكلمات ودلالتها الظاهرية ، ويتم ذلك بوساطة كشف المعنى الذي يطبع في ذهن القارئ لخفايا النص ، وفك الصور الرابطة بين الدال والمدلول ، أو الحضور الظاهري والغياب الغامض بين السطور أو خلف النص .

وعن طريق تلقيه الصور الظاهرية التي توحيها صور النص الكلية ، والاستعانة بتلك الصور لتحقيق الاهداف عمّا خفي في أثناء النص من أفكار ، وصور تمثل نصًا ثانيًا متداخلًا مع النص الأول وإن كان لموضوع واحد .

كلمات مفتاحية :

السيميائية – المسكوت عنه – تحليل – النص – الباطن – الظاهر

# (The Semiotics of unspoken in the Ancient Arab Stories)

Dr. Salah Kazem Hadi
University of Baghdad / College of Education for Girls
Zainab Ali Kazem
The Ministry of Education / Second Karkh Education Directorate

Abstract:

The semiotic approach to the unspoken seeks to analyze the text in an esoteric way, that is, to clarify what is hidden from it by reading between the lines, or what is behind the words and their apparent significance. Or the apparent presence and the mysterious absence between the lines or behind the text.

And by receiving the virtual images that suggest the overall images of the text, and using those images to achieve the goals of the hidden ideas during the text, and images representing a second text overlapping with the first text, even if it is for one subject.

Keywords:
apparent ، inner ،Text ، analysis ، the unspoken ، semiotics

المقدمة :

يتعامل الدارسون المحدثون مع السيميائية المسكوت عنها منهجًا متبعًا يساعد في الكشف عن مكونات النص ومعانيه الخفية التي أرادها الكاتب ، والذي بدوره ينقلها إلى القارئ ، لا عن طريق كتابتها بل عن طريق تمعن القارئ في اللفظ الظاهري ، وإبراز معناه الباطني بتبصر وذكاء .

ويحتاج هذا الفن إلى أدوات خاصة به ، تستعمل في تحليل النص والكشف عن الظواهر الاجتماعية والإنسانية والسياسية ، حتى بانت هذه الطريقة تعنى بالجانب الدلالي المخفي لأغراض يهدف لها منتج النص ، أي هنالك معانٍ غامضة ومخفية تتطلب أدوات بحثية فعالة من اجل كشفها ، فأصبح المنهج السيميائي منهجًا مناسبًا

لبيان المعاني الدقيقة ، التي لها أثر يسهم في بناء المعنى ، وتهدف إلى الاقتراب من المتلقي عن طريق التأثير فيه وافهامه لتلك العلامات ، لذلك يحتاج هذا المنهج إلى وعي كامل ؛للكشف عن الضبابية التي ارادها مؤلف النص .

المسكوت عنه في القصص العربي القديم :

تتجلى الظواهر محققة واقعاً تعبيرياً ، بعد أَن كانت حقائق مجردة ، فيكون لها مظهرٌ نصّيٌ ؛ لتحقق رؤية واضحة المعالم عن طريق ما خفي من النص ، بعد أن تكشف نوعاً من المصالح سواء كانت مادية أو ثقافية تتصارع فيما بينها من اجل البروز والظهور .

وعن طريق هذا الصراع تكون حالة للبنيّة النصيّة في الإبداعية وإبراز ما كان مخفيًا ، فنجد أنّ المسكوت عنه يتطور ويتبلور ليأخذ ابعاداً كبيرة على وفق اطار نسفي ثقافي يلائمه وينسجم معه ، حتى يكون جزءً لا يمكن تجزئته من النص من ضمن أنساق فنية مترابطة ، باعتبار أنّ النسق هو الذي برز وعي الانسان لذلك التقسيم السلبي لقيم فنية .

ويمكن القول وبصورة واضحة عن وجود ارتباط حقيقي بين المسكوت عنه والمصرّح به ، حتى عُدا وجهين لعملة واحدة ، فلا يمكن أن يبرز المصرح به إلا عن طريق وجود شيء خفي وهو المسكوت عنه ، ولا يمكن الوصول إلى ذلك إلا بتفكيك وتجزئة النص وتجزئة والنظر بين أسطره ، وفهم تعابيره والركائز التي يعتمد عليها .

يحمل النص القصصي مساحات واسعة من حيث الإسقاطات التي تتولد عنه ، فهو في طياته فيه سعة من العوالم ؛ لأنّ فيه الكثير من المكبوتات المضمرة غير الواضحة للعيان، ولكنها تستنتج بوساطة القراءة ، وهي ما سكت عنها الراوي ، وهنا يمكن أن يتحقق الارتقاء في لغة التعبير بإبراز تلك المساحات إلى حيز الوجود .

وتختفي تلك الإسقاطات لأسباب متعددة منها الضغوط التي يواجهها الفرد والمجتمع على حد سواء تؤدي بها إلى عدم التجرؤ والتصريح بكل ما يدور في الأذهان ، أو ما يقع تحت سلطات اللغة والدين والجنس والاعراف الاجتماعية والتقاليد التي يفرضها المجتمع ، كما في سلطة القبيلة ، كل هذه الموارد تجعل الفرد لا يبوح عن الكثير من الأمور ولا يكشفها الراوي ، ولكن عبر الاسطر والشخصيات والأحداث يمكن أن تبرز للعيان .

ويمكن أنْ يكون الملفوظ السردي واقعاً تحت ضغط السلطة باختلاف تلك السلطة سواء أكانت سياسية أم دينية أم اجتماعية أم ثقافية ، ولذلك يخضع المخيال السردي لهذهِ التجربة السلطوية ويحول أدواته بالتعبير عن طريق الرموز والإشارات البعيدة والتلويحات والتلميحات أو ذكر الشيء وإرادة نقيضه ، ليفسره المتلقي بحسب السنن الثقافي ، وهذا ما يكون واضحًا ،ففي تحقق حالة السكوت ، وعدم البوح في الكلام يحقق حالة من الكبت لكثير من الأحداث ، ويخرجها المتلقي في أثناء قراءته ، وهي من الحالات النفسية التي تتولد عند الفرد[١] .

وهذا الكبت الكامن في داخل النفس الإنسانية يمكن أن يكتشف عند تحليل شخصية ما أو حدث معين ، لأنّه يتولد صراع داخلي في النفس يكشف عن بعض ملامحه ، ويمكن أن يبرز للوجود بصيغة أحداث مكبوتة[٢] .

وهذا ماعبّر عنه فرويد بمصطلح اللاوعي ، وهو الذي لا يبرزه الكاتب إلى حيز الوجود ، وإنّما يستكشف عن طريق القراءة ، بحيث يكون غائبا بشكل كتابي عن النص[٣].

أي يمكن أن يفهم مما يراد به من اللفظ عند نطقه ؛ لأنّ اللفظ قصد به حكم له دلالته لم يكن واضحًا للعيان في أثناء النطق ، ولم يبرزه المتكلم في أثناء حديثه[٤] .

وإنّ المسكوت عنه ليس بمصطلح جديد ، وإنمّا هو مصطلح متداول في حقل الدراسات اللغوية العربية القديمة والغربية المقاربة للخطاب ، وقد اعتمده الأصوليون

في سياق تأويل الخطاب ، لكي يظهروا أن الباطن يختلف عن الظاهر ، أي ما يريده المتكلم في ظاهر قوله يختلف عمّا قصده في داخله .

وهذه القضية ، أي المسكوت عنه ، لا تظهر في نطاق تركيب الكلام وما يظهره من معانٍ مقصودة من المتكلم ، وإنّما هو شيء مختفٍ ، وساقط من الألفاظ في ظاهرها يختلف عن المعنى الذي تم البوح به[٥] .

وهنا يتحقق التناقض بين ما صُرح به وما خفي ، فيكون هنالك أمران مختلفان في المقصود بالفكرة ، باعتبار إنّ ما صرح به قد دخل في حيز الإظهار ، على عكس المسكوت عنه فهو داخل في حيز المختفي والساكن غير الظاهر .

ويمكن التصريح إنّ هذا الشيء هو أسلوب من أساليب التورية ، الذي لا يخفى على التراث العربي والمنهج الغربي كذلك ، ويراد منه أنّ اللفظ المستعمل قصد منه دلالتين معنى ظاهراً ومعنىً باطناً ، فخرج الظاهر بوساطة المتكلم وخفي الآخر . وهو يقترب من التورية[٦] .

أي انّك تقول بستر الخبر بإظهار غيره، وهذا يعني أن المسكوت عنه يقع ضمن القصد ، ويتعمد الكاتب استعماله بوصفهِ أسلوباً ضمن السياقات الكامنة في المخيال السردي ، وثمة عناصر غائبة من النص وهي على قدر كبير من الحضور في الذاكرة والرؤى[٧] ، ومنه (الآثار) فالأثار التي تحس بها الذات المؤولة بالفعل التي تبنيها وتعيد بناءها على طريقتها ، ويمكن أن يكون المسكوت عنه بالحذف ، بوساطة حذف مجموعة من العناصر في داخل الجملة ، ويكون لعدم البوح بها اهمية باعتبارها تشكل حدثًا مكملًا لفهم النص[٨] .

ولذلك يمكن أن نفهم أن المسكوت عنه يعادل الحذف والإقصاء تحت سلسلة من الضغوط الداخلية والخارجية فتجعله تحت رحمة سلطات قامعة كتأثير السلطة الحاكمة

والدين والجنس ، وإن كثيراً من المعاني تعبر عن آراء مكبوته وهو ليس بالحذف اللفظي وإنما الحذف الجمالي لتجنب المباشرة والتصريح[٩].

ويقدم النص الأدبي قراءة عن الواقع والأشياء والأفكار ، ويتخذ من ( القراءة ) مجالاً رحباً في التحليل والتفكيك وإعادة صياغة المعنى المفقود أو المتناثر على مساحة النص[١٠] .وبذلك تتحقق سعة من محاولات التعبير باللغة عن إسقاطات مهمة تفهم من داخل النص المُقال ، التي تتحقق عن طريق الوصف القصصي ، لتحقق إبداعاً في التعبير بوساطة إبراز المسكوت عنه ، وبذلك تكون هنالك لوحات جديدة متممة للعمل الظاهر، ويكون توضيحها عن طريق رسم صورة فنية جديدة مكملة للعمل ، بل إنّ العمل محتاج لها ، في كمالية الفكرة[١١] .

وهنا أصبحت ثمة علاقة وطيدة وتفاعلية واضحة بين الظاهر من القول وبين المغيب والمسكوت عنه ، يكشف عن طريق السياق ، بحسب ما تقتضيه الحاجة ، سواء كان سياقًا ثقافيًا أو تاريخيًا ، لتحقق بذلك نوعاً من التجارب الحسية للعمل الإبداعي[١٢] .

أَن المسكوت عنه مصطلح واسع ومتغلغل في النص الأدبي بشكل خاص ومفاهيم العلوم الأخرى بشكل عام ،فما من نص له بنية خارجية مكتوبة أو منطوقة إلا وله بنية داخلية تكمن في ( المسكوت عنه) الغائب عن الحضور النصي ، والحاضر في تصور المعنى .

وهو منهج طبيعي تقتضيه الحياة ، في وجود شكلين متناقضين في الشعور واللاشعور ، باعتبار أن الجانب الشعوري يدرك بوساطة الحواس بصورة جلية وواضحة للعيان ، على عكس اللاشعوري الذي يغيب ويفهم عن طريق دلالة الألفاظ والتخمين الحاصل من المتلقي في تفسير الأحداث[١٣] .

وتفهم ظاهرة اللاشعور المتحققة في الانسان عن طريق الكبت الذي يصادف الانسان بسبب أسباب الحياة ، وأسباب ذلك تتحقق عن طريق تحليل الاحداث التي يقوم بها الفرد ، أي التصرفات التي يعملها لقاء مواجهة حدث ما[١٤].

وإنّ الإنسان بوصفه كائناً حّياً عاقلاً ومتأثر بما حوله ، تسيطر عليه الدوافع والحوافز الشعورية التي تتمثل بالفعل والأحداث الخارجية ، أي المحيط الذي يتعايش معه الإنسان، ويكون له رد فعل من فعل ، واللاشعور الذي يتمثل بالعقل الباطن ، أي المشاعر والأحاسيس والرغبات والانفعالات التي عمد علم النفس إلى تحليلها ووضعها في قوالب ،ويجري تحديدها كلّاً بحسب تأثيره في شخصية الفرد .

لذلك نجد أنّ مصطلح المسكوت وضع في خانة الرغبة التي لا تبرز إلى الظاهر ، وهي الرغبات الداخلية المكبوتة التي يرغب بها الفرد ولكن مانعًا يمنعه من البوح بها وإخراجها إلى الوجود ، وبالتأكيد أَنّ تلك الرغبات المكبوتة هي خارجة عن الإشباع ، فتوجد رغبة ملحة في إشباعها ، فتكون النتيجة من كل ذلك أَنّ هذه الرغبات والنزوات تكون حبيسة للعقل غير الظاهر ؛ للحذر من ظهورها خوفًا من الرقابة الخارجية المتمثلة بسلطة الواقع الاجتماعي أو القبلي وغيره من السلطات[١٥] .

وذهب فرويد إلى أن الكبت يحدث في الأصل نتيجة عن الصراع بين رغبتين متضادتين، وهما نوعان أحدهما يحدث في دائرة الشعور، وينتهي بحكم النفس في صالح إحدى الرغبتين والتخلي عن الأخرى ، وهذا الصراع السليم الذي يقع بين الرغبات المتضادة ولا ينتج عنه ضرر للنفس ، أما النوع الثاني : الذي تلجأ فيه النفس بمجرد حدوث الصراع وإصدار حكمها فيه وينتج من ذلك أن تبدأ الرغبة المكبوتة حياة جديدة شاذة في اللاشعور ، وتظل تبحث عن مخرج لإنطلاق طاقتها المحبوسة [١٦] .

ولعل إفصاح عن فرويد هذا المكبوت ، جعله مقيداً بقيد اللهو ، حتى عدّه جزءًا منه ، فأخرجه عن دائرة الرغبات العقلية أو الامنيات العقلية في تطوير النفس ، أي هي

رغبات غريزية ونفسية يريد أن يحققها الفرد ويجد أمامه حواجز تعيقه عن ذلك ، فيتحقق عنصر الكبت لذلك الأمر[١٧] .

يعد المسكوت عنه في الخطاب السردي أو الخطاب الشعري الجزء المغيب الذي يكمن تحت سطح النص ، ويرتبطان بعلاقة تظهر الغائب عن طريق الظاهر، أي علاقة نسق وتركيب ونظام تشكيل لفظي وعلاقة إنتاج معنى وترميز الدال والمدلول ، حضور وغياب[١٨] ، وفي الوقت نفسه هو علامة بين اللاوجود مع وجود احتمالي إذ يلجأ الكاتب أحيانا إلى عمليات حذف جمالي لتجنب المباشرة والتصريح وتغيب الأنساق والبنى السردية والثيمات السلطة الثالوثية (الدين ،السياسة ،المجتمع)، فيكون المحذوف من داخل النص واقعاً تحت تأثير مظاهر العصبية والتسلط والتهميش[١٩] .

تطبيقات عن المسكوت عنه في القصص العربي القديم:

ولو أردنا أن نضع مصداقًا لكل ذلك ، فإننا نجده ظاهرًا ومتحققًا في القصص التي رسمها الأدباء على لسان الحيوان ، فإنّها تلقي علينا في حوارها العبرة والعظة ، لأنّها رسمت لتحقق أهدافاً معينة ، وغيب الاظهار عن هذه الأهداف السلطة الخارجية بأنواعها جميعاً، فاحتوت في ألفاظها على معانٍ عالية ، فحقق السرد في القصص الحيواني نسبة عالية من الرمزية ، فهي تسلط الأضواء على موارد مهمة لا يمكن إظهارها بصورة جلية ، كما يتحقق في حالات الظلم من السلاطين ، والإنحراف الحاصل في المجتمع والفوضى المتحققة فيه ، فتكون الأحداث على وفق نسق يحقق جانب المتعة والاستئناس ، والشعور بأَن ما في داخل القارئ هو ما أراده الراوي ، فتبدأ حالة من التخيل ، تجعل المتلقي يبرز الكثير من المصاديق لما يقوله الراوي في أحداث قصته .

يتعمد الكاتب إثارة المتلقي في الكشف عن خبايا النص ومقارنتها بما هو ظاهر، عن طريق مزج الخيال بالحقيقة الواقعية ، وعن طريق القول أو الفعل على لسان

الحيوان داخل قصص مغلقة بالرمز يبث الكاتب فيها ما هو مسكوت عنه ؛ ليأمن حسن العاقبة من جهة ، ويحقق هدفه المنشود من جهة أخرى[٢٠] ، وإن فلسفة الظاهر والباطن في السرد الرمزي على لسان الحيوان قائمة على قصص ظاهرها سرد رمزي وباطنها صراع سياسي ، وعلى هذا التجلي فإن للسرد وظيفتين أساسيتين هما:

الأولى : شكلية سردية تحمل في داخلها أغراضا سياسية تدخل تحت مجريات صراع السلطة.

الأخرى : باطنية مضمونية تحمل في داخلها أغراضاً وحالات اجتماعية وتصور لما جعل الناس فيه من خوف وألم و ولع . وإن القصص على لسان الحيوان مغلقة رمزية، يعمد فيها السرد إلى الاخفاء والإعلام في الوقت ذاته ، فالظاهر هو / المسرود شيء معروف، والباطن / المقصود شيء آخر مخالف[٢١].

القصة الأولى : الفرس والبغل .

ومن تلك القصص التي ينقلها لنا أبو العلاء المعري ، وهي رسالة جسدت الكثير من المعاني ولاسيما على المستوى السياسي ، فأبرزت لنا واقعًا سياسيًا أليمًا ، عن طريق ما عمده أبو العلاء المعري من عرضها بأسلوب جميل وفذ ، وبأسلوب فني تضمن النسق العربي .

وهذه القصة تروي حكاية الفرس والبغل ، رسالة الصاهل و الشاحج ، نجد فيها جانياً تجسيدياً بصورة فنية لعالم الإنسان ، أي ينقل لنا بصورة مبطنة واقعًا حقيقيا معاشا ، ولكن بواقع حال لسان الحيوان وبشخصيات حيوانية ، أي ترسمها شخصيات حيوانية.

فالرسالة صورت لنا أحداثًا تحتوي على موضوعات مهمة ، فأبرزت لنا الواقع البيئي وما يمر به المجتمع ، بأحداث حاصلة بالفعل ، تنقل إلينا على لسان البهائم ، التي كانت من اختيار الكاتب في شخصياتها وأنواع الحيوانات والحوار الذي يدور فيما بينها ، والغرض والمقصد الذي يُبتغى من ذلك الحوار[٢٢] .

وهنا نجد الترابط وثيقًا بعلاقة واضحة المعالم بين شخصيات القصة ، وهذا النوع الأدبي المتجسد من الحيوانات سمي بتسميات تليق مع واقعه وتميزه من غيره ، كما في أدب الحيوان ، وقد نلمح توضيحًا تعريفيًا لهذا الأدب من الدكتور محمد التونجي ، الذي وصف هذا التجسيد الحيواني بتلك القصص أنّه رمزي يكون للكاتب الدور الأساسي في استنطاق الحيوانات وتحريكها على وفق ما يقتضيه ويريد أن يحققه من حكمة وهدفهِ ، وهو الأساس الذي يبتغيه الكاتب لإظهار ما لا يمكن التصريح به للعيان[٢٣] .

فلكل قصة محور أساسي تنطلق منه ، لنسج حكايته على وفق منهج قصصي ، وعلى وفق تحقق نسيج طولي على مدار القصة ، وترابط عرضي في تجسيد الأدوار فانطلقت من الإلحاح من أبناء أخ لأبي العلاء ليكون له دور في رفع مظلوميتهم إلى والي حلب .

فبدأت القصة بتحية أبي العلاء للوالي بقوله : ( وقد علم اللهُ جلّ اسمه أنّي أستنزر لـ ( السيد العزيز وتاج الملّة أميرَ الأمراء) ، خلد اللهُ أيامه – كلّ كثير ، فلو حملتُ إلى حضرته الذهب لظننته صفرًا ، أو الإيمان لحسبته نِفاقا وكفرًا ؛ ولو جعلت شجرَ الكافور والألوّة قوتًا للنار ، أوقدتها مَهنته في الصنبر ، تدفع بها قيرة ذوات وبر ، أوهمتني المحبة أنّي قد ونبتُ ، ولو أهتديت ظِباء المِسك إلى الصوائد بين يديه ...[٢٤] .

رسمت هذه القصة بأسلوب أدبي متناسق ، وقدّم الكاتب قبل الدخول في مبتغاه وعرضه مقدمات ، سار عليها الكتاب في عصره أو قبله ، وهو التقديم للشيء قبل الدخول في الحدث ، وهو أسلوب تكاملي للنص ، وأسلوب تمهيدي لشيء قادم ، يهيّئ فيه الكاتب ذهن القارئ للخوض في جدلية ما سيأتي من أحداث للقصة .

لذلك نجد الكاتب قبل الدخول في غرضه الرئيس ومطلبه من الأمير بحق من سأله الحاجة ، بدأ بأسلوب نسقي ليس بجديد على الكتاب أو من يطلب الحاجة ، وهو إلقاء التمجيد والدعوة بإعلاء شان الأمير وأن تكون كلّ أيامه سعيدة وخالدة ، وأنّ كل ما

يقدم له هو قليل بحقه ، واستعمل بعض الألفاظ بدلالة معينة توحي إلى مقصوده القادم قبل البدء بحوار الشاحج والصاهل ، فتناول لفظ الألوّة بفتح الهمزة والواو المشددة وهي معنى للمورد الذي يتبخر فيه الشيء ، وكذلك لفظ المَهنتة ، وهو جمع ماهن ، وقصد بها العبد الموالي والخادم للآخر ، والصنبر ، التي أراد منها شدة البرد ، ولفظة ذوات وبر ، وهي إشارة لأيام تكون فيها الأجواء باردة ، [٢٥] .

واسترسل في عرضه لشكواه على الأمير بشان أولاد أخيه ، ولعله اختار أولاد أخيه عن غيرهم إشارات لمدى أهمية المقربين عليه وهدفهم من الحكم وأهداف أخرى كانت لهم في ذلك التقرب .

والشخصيات التي افترضها أبو العلاء في قصته كان له هدف منها ، وهو إظهار ما خفي ، أو مالم يمكن أن يظهر باللسان بقوله (( أطال الله بقاء السيد عزيز الدولة وتاج الملة أمير الأمراء- أولاد أخ قد أوذموا على أنفسهم من خدمتي ما ليس بلازم ، وأصغرهم سنا طفل صغير قد وكل بي في العبارة ، كلما أحس بحمام اليانوسة لدى احياها بالحمم ؛ إلى غير ذلك من المآرب ، لا يمكن قضاؤها بنفسي ، ولهم أوالب في مدينة حماة))[٢٦] .

فعرض فكرته في مدلولات الألفاظ ، فاستعمل اليانوسة التي قصد فيها التذبذب ، وهي من التمر الذي يكون فيه اسوداد في طرفه ، ولفظة ( أوذموا ) وهو ما يوجب على الإنسان فعله ، وهو الوجوب[٢٧] .

وهذه المقدمات التي عرضها والتي تبين مضمون الشكوى ، ومحتواها وانّها تخص الأرض واستعمارها ، كأنّه يعرض توضيح المظلمة التي يريد أن يقدمها للأمير بشأن الفتية هي خاصة بالارض ، بغيرها ، وهو تقييد للموضوع الذي يريد أن يعرضه ، وماتدرّه هذه الأرض ليفرض دفع جبايتها للعزيز . وان لا يؤدي ما ينبغي عليها من مالٍ إلى بيت المال .

وهنا أراد المعري أن يظهر أمراً مهماً وهو المظالم التي كانت تحصل في حقبة عهد الملوك والأمراء بشأن أخذ الأموال على الأرض من الناس ، وما يحصل فيه من ضرر عليهم .

وقدّم نصوص قرآنية عدّة ، تمثل فيها بذكر حالات للإصابة بالظلم من الأمراء للرعية ، وكانت على لسان الحيوانات ، فما كان على لسان النملة ، التي عرضها القرآن الكريم ، قوله تعالى (( يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ))[ النمل : ١٨ ] ، وهذه الآية واضحة المداليل ، حين التحذير الذي قدمت له النملة من عدم شعور الحكام بها وبأبناء جنسها .

ونص قرآني آخر يعرضه على لسان الهدهد في قوله تعالى ((إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ))[ النمل : ٢٣][٢٨] ، بيّن حالة الملك وسعته ، وهو حالة من حالات عدم الشعور بالرعية .

وهذه الطريقة التي اتبعها أبو العلاء بينت حالة من حالات ابراز المكنون من الأفكار ، أو المسكوت عنه ، بتلك الشواهد القرآنية ، وقد صرح بذلك في كلامه مما تقوله البهيمة ، وهو القول الذي لا يستطيع الإنسان قوله بالظاهر لاعتبارات عديدة ، فقال: ( فجائز أن تُضمر هذا البهيمة أو تقول باللسان ما لا يفهمه كل إنسان من كلام معناه : رُبّ حلفَ تحت الراعد ، وساعٍ دأبَ لقاعد)[٢٩] .

الذي نلاحظه أنّ أبا العلاء استدرج في تحقيق ما يهدف إليه ، حتى وصل إلى عرض ما يريده عن طريق النصوص القرآنية والأمثال العربية ، وهذا لأجل أن يجعل الطريق مسدودًا أمام الأمير في استعمال القوة مع من يطلب الحاجة ؛ لانّ ذلك متحقق في سيرة الله في قرآنه وفي سيرة الخلق قبل الأمير .

إن الذي يمكن استشفافه من نص أبو العلاء أنّه قدّم حججًا وأمثالاً سواء كانت قرآنية أو أمثالا عربية قبل الدخول بمقصودة الحقيقي ، وكل ذلك كان على لسان الحيوانات .

فبدأ النصوص القرآنية استعان بالأمثال في النص أنفاً فـ ( رُبّ حلفَ تحت الراعد ) قصد به دلالة على البخل وقلة ما يخرج من يد المرء لمساعدة غيره[٣٠] ، أمّا في المثل ( وساعٍ دأبِ لقاعد ) ، الذي يستعمل في تمثيل حالة حصول المرء واكتسابه للمال بطرائق غير مشروعة لأنّه مال لغيره فأخذه[٣١] ، وهي إشارة لحالات الظلم التي تتحقق من الأمراء اتجاه الرعية ، كما في الحالة التي يعرضها المعري على لسان الشاحج والصاهل ، الخاصة بقضة الجباية للأرض .

والخطاب جرى بين أبي العلاء والسيد عزيز الدولة ، قد صرح به على لسان الشاحج ، لنقل مظلمته إذ قال: ( وقد عزّ من خالي ، أن استودعك رسالة إلى حضرة هذا الأمير ، لِتُذّكر بي ولاة العدل فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين لعل علاوةً تَحُط عن فَوْدَي مُثقَلٍ ))[٣٢] .

ويمكن الالتفات إلى أمر مهم جدًا اتبعه الأُدباء في زمن المظلومية وحكام الجور ومصادرة أمور وحقوق الرعية ، وهذا الأمر إنّ استعمالهم للحوار الحيواني قد يكون منهجًا أدبيا جديدًا يوضع من ضمن مناهج الحوار ، إلاّ أنّ هنالك بعدًا آخر ، وهو حالة الخوف والحذر من القتل الذي يمكن أن يطولهم ، فإن استعمال هذا الخطاب يفتح الأبواب للهروب من حقيقة المواجهة وبيان القصد من الكلام أمّام الحكام .

عندما بدأ الحوار بين الصاهل والشاحج ، الذي لا يكاد يسمع أَنّ الصاهل وهو كان في طريقهِ من مصر إلى حلب ، حتى طمع في الرجاء في أنْ يُحمل خاله الفرس رسالة إلى الحضرة العالية بحلب ، في إطار الحكاية كان هنالك دلالات للظاهر من حوار الشاحج والصاهل / ، والباطن من حوار أبي العلاء والسيد والحوار تدريجي وقوي بالحجج ، ليستمر ذلك الحوار بين الفرس والبغل ، ويتمايز فيه الفرس من فخر

في قدرته على نظم الشعر إذ يقول : ((ومن سلكها غير خبير فكأنما سقط من شبير ، وإيانا ذكرت الفرسان السالفة والفضاء المفتخرة ، بالإيثار على الغيال ))([٣٣]) .

وعلى الرغم من أنّ ابا العلاء كان له هدف بعيد من كتابة تلك القصة وعرضها ، إلا أنّه لم يهمل الكثير من جزئيات الحوار ، فنجده يبيّن هنا وعن طريق الحوار بين الصاهل والصاهج ، عرضًا وتفاخرًا بوساطة الشعر ، وهو ما كان يحصل في مجالس الملوك والأُمراء ، ومجالس اللهو والسهر .

ولا يخفى أنّ هذا الحوار يستبطن جانباً سياسياً ، مما توضحه القصة ، تمثل في حالة الصدام الحاصل بين مصر وحلب ، من توتر العلاقات فيما بينهما ، وليبين حالة من حالات انعدام الخبرة والابتعاد عن الصواب .

ويستمر الحوار وتحقير البغل حتى تطور الحوار إلى خصام حاد ، ليقترح الصاهل أَن يحتكما إلى حمامة ، وهو بيان حالة من حالات إنهاء النزاع عن طريق الاحتكام إلى شخص ما ، وقد مثله بالحمامة ، وهي رمز للسلام ، بقوله (( هذه الفاختة قد وردت عليك الماء ، وهي من شعراء الطير ، وإنما ادعيت ذلك لها ، إذ كانت القصة صوتها جنساً موزوناً ))([٣٤]) .

صور صورة من صور الاحتكام الذي رفضه الشاحج ، بعد أن سمعت الفاختة كلامهما ، ووصف الحالة بما اشتهرت به من سوء الخلق ،الكذب و الخفة و الحمق ، ويعقد القرار بالتحكيم إلى بعير من أبل وردت الماء ، ليشتعل غيظ الفاختة مما سمعت من ذم البغل فيها ، فتتصدر إلى تدبير المكائد /الصراع .

وظاهرة التعدد في استعمال من ينهي الخلاف الحاصل بين الطرفين يبين حالة من حالات عدم المركزية في الحكم ، وكل يعمل بما يراه مناسبًا ، فبينت حالات من الخلاف الواقع في داخل البلاط الملكي .

وكل ذلك يجسد لسان حال ما آلت اليه الأوضاع في مصر وحلب ، من استعمال أساليب الخبث وإخراج ما بطن في داخل السرائر ، والسعي إلى تدبير المؤمرات لغرض تحقيق المهالك ، ممّا حدى بها الإسراع لتروي القصة إلى الجمل ، وظاهرة الإسراع المتحققة تبين أن الأمر لابد من إنهائه والقضاء على ظاهرة الفتن الواقعة ، وما يمكن أن تقع مستقبلًا .

إلا أنّها تلاعبت بالكلام وغيرت صياغاته ، وقلبت دلالته في أبي أيوب الجمل ، حتى ولدت الكره والبغضاء في داخل الجمل ، وجعلته يتصور حالة من حالات الاعتداء عليه ، ليقع أما موقف الا خيار ، ولم يبق أمامه إلا استعمال القوة ومهاجمة الشاحج ، وكانه قد أصابه شيء من الغضب فهب عليه مسعورًا.

وهو بيان لحالة غياب التفكير والتدبر في الأمور ، والخروج عن التعقل إلى أسلوب القوة والسير في الفتن التي تشعل فتيل هذه العلاقة لمنافع يرتضيها غيرهم . لتكون النتائج هي تعقيد الأمور بين الشاحج وأبي ايوب ، فبدلًا من التروي وفهم الأمور بعقل ، انتقلت إلى حالة من حالات التعقيد ، وهو مقارنة وشيء من التشابه تهدف إليه القصة في التمثيل للحالة الواقعة في تأزم العلاقات بين مصر وحلب .

كل ذلك وقع قبل أن تنكشف المكيدة التي دبرت من ( الفاختة ) ، ذلك الرمز الذي عبرت عنه القصة بأنه عنصر للفتنة والشر ، وهي إشارة إلى وجود شخص يقوم بكل هذه الخبائث ، ويرسم إلى القطيعة بين مصر وحلب ، وبعد ذلك يرجع أبو أيوب إلى رشده وعقله ويفهم المكيدة المدبرة ويحاول أن يُكفر عمّا اقترفه بحق الشاحج ، وما وقع عليه من أبي أيوب في مظلمته من قبل .

وعن طريق ما تم عرضه من هذه المكائد والحوار الثنائي الدائر بين الفرس والبغل ، تبرز ملامح ظاهرية واضحة تمثلت برموز الحيوانات ، ويختفي المسكوت عنه وما أرادت أَن تعبر عنه القصة بخفاياها ، من دون ظاهره للعيان ، لكنه يفهم من

باطنه ، فسكت عنه وعن الإفصاح به ، وهو تجسيد لحالة الصراع السياسي القائم بين مصر وحلب ، ووجود جهات منتفعة تحاول تأزيم هذا الصراع ، وبيان أَنّ الاحتكام لشخص لابد من أن لا يصاب الإنسان فيه بالوهم ، فالاختيار مهم ، حتى لو كان الشخص وديعًا ودودًا ، يمثل حالة السلم في ظاهرة ، كما في الفاختة . وهو ابراز أمر مهم جدًا ، وهو الالتفات إلى الاشخاص الذين تجد ظاهرهم يخالف باطنهم ، أو السنتهم تخالف قلوبهم ، وهؤلاء كان لهم الأثر في اشتعال الفتنة ، وعدم الاستقرار الحاصل في المنطقة أو بالتحديد بين الشام ومصر .

فالدال / حوار ، ذلك الحوار الذي يسم لنا قصة الفرس والبغل ، على وفق نطاق زماني ومكاني محدد ورحلة تكشف عن الكثير من الأسرار ، ليتسع ذلك الخليط الكلام مما نسج على لسان -الصاهل و الشاحج – فهو حوار سياسي بين زمان حكمين في مصر وحلب ، تمثلا بصورة الصاهل والشاحج والمدلول / صراع الحكم نسج من الأحداث والمكائد المتبادلة بين مصر وحلب في إطار رفع المظالم[٣٥].

وفي قصة الصاهل والشاحج إحداث متسلسلة من الصراع السياسي الظاهر للعلن وما هو باطن خفي تحت غطاء المسكوت عنه ، ومن ذلك علاقة مصر وحلب التي طالما كان يتخللها شيء من الوصل /والفصل ، وعلاقة حلب بالغير من الروم- المسكوت عنه – وهو الأمر المخفي ، ويعد ذلك سبباً في اختلال الموازين في البلاد العربية ، فالأحداث ذوات صفة تطور خطر في علاقة كعلاقة عزيز الدولة بالفاطميين والروم ، وما جاء في حوار التحكيم بين ( الصاهل والشاحج) على لسان (فاختة) بين القبول والرفض ، هم الذين تخرصوا ما حكوه ، وادعوا أنها في ذلك الصوت يصدر عنها تقول )): قد جاء الرطب حتى قال قائلهم: أكذب من فاختة تقول فوق الكرب ، والطلع لم يبد لها هذا أوان الرطب))[٣٦].

فهذا يحكي لسان حال الأوضاع السياسية المتأزمة بين الأمصار آنذاك ، وحصول المكائد التي تنمي عن شيء من التصديق ، أي أنه ما يدور من تصورات العام ، ((أما صوت الفاختة فإنه جنس واحد، وليس ما تدعيه العامة عليها بصحيح))[٣٧] .

أي ما هو إلا قذف واتهام باطل ، لكنّه يسري على لسان العامة بالتصديق كلسان حال أهل حلب ، في الخوف / مما تضمره الأيام في الصراع الذي يغلب عليه الكثير من التأويل الذي يتسرب الى العقول ليجعل منه حقيقة متغلغلة ،والحوار يلمح عن من الأجدر بالحكم إذ جاء في القصة قوله : (( وأحسبك عدلت عن ذوات الأجنحة وهي ألطف إجراماً وأحسن أصواتاً وأذكر قلوباً من بعض أعمامك الذين هم عما يشاء الله))[٣٨] أي أن الأحداث تسير في النزاع على الحكم وقد تصل الأمور إلى حالٍ لا تحمد عواقبها ،((زماننا مذ كان ،للكذب فيه سوق ليس للصدق ، والباطل عنده مسالك فديت عن الحق ))[٣٩] .

فالذي لم يظهر بصراحة في الحواريات ، وهو من باطن الفهم ، وغير مكشوف عنه ، نجده عن طريق ما حمله الثعلب إلى الشاحج من الشائعات التي تروج في حلب من غزو الروم ، ثم لا يلبث أَن يعود الثعلب فيقول العامة يخبرون أَنّ زعيم الروم قد نهد الى أرض المسلمين ، ((فيجم الشاحج هنيهة ثم يقول : بنيت برج شرك على رأسك سمع لا بلغ ، صمي حمام ، صمى يابنة الجيل ! هذه الخنفقيق الواجفة التي لطالما ترقب بوادرها الناس في حلب ،وإني لأحسب هذا الخبر كذباً إن شاء الله ))[٤٠] .

فمن طريق عودة الثعلب من جولاته في الأمصار، تنتشر أخبارية من أنباء الوقت والساعة، حتى إذا استوعب الشاحج ما ابتغى من أنباء وعرف مواقف الرؤساء ، أي استوعب كل ما أُحيط بالواقع السياسي انذاك .

وفي هذهِ القصة يعطي أبو العلاء المعري تفسيراً للأحداث بطريقة غير مباشرة ، عن طريق أبراز ما كان مكتومًا إلى العلن بطريقة رمزية للمتمعن في النص والحوار

وهي محاولة منه وبطريقة غير مباشرة لدفع أوزار الحرب وقد حمل (( السيد عزيز الدولة -خلد الله ملكه -ما به من الكرم والرأفة بالرغمة والرغبة في حقن الدماء ،على أن بعث هدية سنية أشبهت شرف وعزوف نفسه ))[٤١] . وتجنب وقوع ضرام الحرب التي تجر بالويلات والحسرة والألم على حلب .

وتوضح القصة المحظور الديني ، على الرغم من أن ما تمر به البلاد هو من صميم تطلعات عامة المجتمع ، لكن ثمة فجوة كبيرة بين ما يجري بخفاء ، وما يتلهف العامة لمعرفته للاطمئنان على مصيرهم، على وفق سلسلة من الاتفاقات ومحاولة تجنب الخطر/ المترقب ، ومن الغدر ومن ثم التفكك تعقبه أحداث متسلسلة من القتل والنقض واختلال الموازين ، بين مصر وحلب ، ولاسيما إذا كان هناك عدو يتربص لتنفيذ مطامعه التي باتت وشيكة على التحقيق بعد الخلافات بين عزيز الدولة فاتك منجرتكين الضريري، والحاكم بأمر الله الفاطمي ، لتكشف هذه الحالات أنّ هناك أحداثاً جفلوا الناس منها وخافوا من نوعها [٤٢] ومنها عن التخطيط والتأمر على قتل الحاكم.

ويتجلى دور النوع الآخر من البشر الذي يقابل الرجال ، وهو الجنس / الأُنثى ، الذي يحظى بمكانة مرموقة ، قادرة على التدخل وقلب موازين الأمور ، وهذهِ الصورة في الظاهر وأمام العلن /لكنها تختلف في باطن الأمر، كما في شخصية وأفعال ست الملك بنت العزيز بالله ، وعمة الظاهر، فيكمن المسكوت عنه / المعمول فيه في الباطن ،وهو يفضح (سيادة / الأنوثة) ، وما تقوم به ست الملك من التدخل في مقاليد الحكم وفي تدبير الأمور، وقد حيكت المؤامرة على الحاكم ، وولي الظاهر من بعد انتشار مجالس الشعراء ونظر السلطان في العروض ، وما يجري في الحضرة العالية من عبث الغلمان [٤٣] .

نجد تكاملًا واضحا عن طريق ما عرضه ، ولاسيما الذين كانت لهم القدرة والباع على التدخل في شؤون الدولة فهو لم يكتفِ بعرض الاطراف التي تؤجج الصراع بل

بين أنّ للمرآة أثرًا كبيرًا في تغيير الأوضاع وإنّ صوتها مسموع ولها تأثيرها ، ونحن نعرف الطباع التي تحملها النساء ، من حب المال والتسلط .

ولم يهمل الكاتب في بيان الظاهر في دسائس ومكائد ومفتريات على قادة الجيش وقد شغلوا عن الرعية ، ومحاولة وضع ما لا أصل له في الملك، مما مر به الناس في حلب من الجفلة التي جعلتهم في ترقب وخوف سقطت الأقنعة وظهر ما كان مخفياً غير معلن [٤٤] .

وتظهر الدلالة السيميائية للمسكوت عنه في قصة الصاهل والشاحج ، عن طريق قراءة وتتبع ماهو شرعي ومباح و ظاهر للعلن / وما هو مخفي ومحظور ومحرم أخلاقياً واجتماعياً ودينياً .

كلّ ذلك يعود إلى السعة في تحليل المسكوت عنه على المستويات كافة ، وتعود إلى المقصد الرئيسي الذي أراده الكاتب ، ويمكن أن تكون هنالك رؤى متعددة للكشف عن حالات مسكوت عنها لم يظهرها الكاتب بألفاظ ولكنها تكون واضحة بين السطور أو مما تخفيه الألفاظ .

وفي إطار بلاط القصر المعلن هو الالتزام والقوة ورفع المظالم ، والعمل على إنصاف الرعية ،إن المخفي أو المسكوت عنه هو الذي يمارس في الخفاء ، وبالانشغال بمجلس الشعر وعبث الغلمان و الشرب والمجون وإهمال الرعية ، وإباحة ماهو محرم دينياً كالقتل في إطار الحفاظ على السلطة ،وإن السلطة ترمز أو تعبر عن النظام السياسي بالذات ، الذي يسعى دائماً إلى الحفاظ عليه سواءً على وفق ماهو مشروع أم غير مشروع ، بالعلن أو بالخفاء[٤٥] .

القصة الثانية : الملكة الزباء .

وعلى وفق منهج المسكوت عنه يعرض لنا المنهج العربي سيميائية جديدة لقصة تضمنت بين طياتها الحكمة والموعظة والكيد ، نرى بين سطورها الباطن ( المسكوت عنه ) والظاهر ، الذي نقل عن طريق أشخاص القصة ، فهذه قصة الزباء ، الملكة التي

تقلدت مقاليد الحكم بعد قتل أبيها جذيمة ، الملك الذي ملك القوة والتسلط ، كما يقول الألوسي في كتابه : ( كان جذيمة من أفضل الملوك رأيًا وأبعدهم مغارًا وأشدهم نكاية )[٤٦] وقد صرح ناظم القصة بأنّ الزباء كانت خلفًا لأبيها بقوله :( هي أبنة عمرو بن الظراب بن حسان من العمالقة قتله جذيمة)[٤٧] .

وهذه المرأة عرفت بالحزم والشهامة والتدبير ورجاحة العقل ، على الرغم من اختلاف جزئيات القصة والنقل الحاصل فيها ، إلا أنّها تبرز لنا معالم من حالات كثيرة تهدف لها بوساطة ماسكت عنه ولم يتم عرضه بطريقة جلية وواضحة .

كانت الزباء جميلة عصرها وحكيمة في قومها ، تمتعت بسياسة خاصة في إدارة دولتها ، كانت قد اتخذت الحصن مكاناً لها ، وكانت لها أخت ، ومن الأمور التي اتخذتها ودبرتها في مملكتها أنّا اتخذت نفقًا لها يوصلها بأختها ، التي امتازت بالحكمة اي انّها في مكان وأَختها في مكان اخر ، ولعل هنالك سببًا وعلة جعلتها تضع نفقًا بينها وبين أختها ، وظاهر القصة أنّه طريق من طرق التواصل مع أختها ، إلا أنّ هنالك سببًا مخفيًا من كل ذلك ، وهو رغبتها في اتقاء العدو ، إذا ما داهمها ، وقررت أن تأخذ بثأرها من قاتل أبيها.[٤٨] .

والملاحظ في هذه القصة التي يمكن الحديث عنها في المسكوت عنه ، ولاسيما أنّها حملت بين طياتها الكثير من الموارد ومنها :

المورد الأول : ذكرت القصة أنّها سكنت في حصن لها ، على شاطئ الفرات ، واتخاذها نفقًا يقيها الأعداء ، فلم تصرح إلا أنه صلة بينها وبين أُختها في مدينة أُخرى وسكتت عن بيان تفاصيل ذلك الحصن ومكانه ، فقط بإشارة إلا أنّه على شاطئ الفرات فالمسكوت عنه ، الذي لم يتبين من القصة ، هو موقع مكانها وارتفاع الحصن ، والجيش الذي تملكه في تأمين هذا الحصن والدفاع عنه وعنها ، والمناخ الذي كانت المنطقة تتمتع به ، ويمكن أن يوضح لنا مقطع القصة أنّ السكن إلى جانب الفرات

معناه تمتع المنطقة بالأرض الزراعية والمنظر الجميل من توفر الماء .والمسكوت عنه هو عمق ذلك النفق وسعته ، وكم يبغ من الطول .

والمورد الثاني: بيان الرغبة في الانتقام ، وهذا الظاهر من القصة والسبب الحقيقي لفكرة الزباء في القضاء على الملك جذيمة ، ولكن الطريقة اختلفت في ظاهرها وباطنها ، فكانت رغبتها في إرسال جيش له لتقتله ، إلاّ أن أختها كانت حكيمة فقالت لها :( الرأي أبعثي له فاعلميه أنّك قد رغبت في أن تتزوجيه وتجمعي ملك وملكه) ، وعندما كتبت له استخفه الطمع وشاور أصحابه ، فوافقوه إلا قصير بن سعد بن عمرو ين جذيمة ، الذي قال له : ( هذا الرأي فاتر ، وغدر حاضر ، فإن كانت صادقة فلتقبل إليك والا فلا تمسكها من نفسك )[٤٩]، لكنه لم يأخذ برأيه ، فلما دخل عليها ، امرت بقتله ونزف دمه.

وظاهر القول إنّها كانت ترغب بالانتقام ، لكن الانتقام بقي على حاله ، واخفته ولم تتحدث به إلا مع أختها ، ولكن طريقة الانتقام اختلفت ، فالمصرح به هو الزواج من جذيمة وجمع الملك ، وغير المصرح به الذي أودى بحياة جزيمة ، هو طلب الثأر لأبيها من قاتله ، فالمسكوت عنه هو الانتقام الذي تحقق عن طريق دعوتها للزواج منه لتحقق مآربها .

المورد الثالث : الذي بينته القصة الحيلة التي اتخذها ( قصير) حتى يدخل لمملكتها فقد اتفق قصير مع ابن أخت الملك جذيمة ، وهو عمرو بن عدي بن جذيمة ، فقال له : ( هل لك في أن أحرف الجنود إليك على أن تطلب بدم خالك)[٥٠]. واتفق مع ابن أخت جذيمة لكي ينفذ إلى مملكة الملكة الزباء ، هو جذع أنفه وأذنيه ، ليبين حالة الظلم التي وقعت عليه من جذيمة وابن أخته ، وأنّه هرب من ظلمهم ، وذلك في قوله :( جذع قصير أنفه ، ثم أنطلق حتى دخل على الزباء فقال : أنا قصير لا ورب البشر ما كان

على ظهر الأرض أحد كان أنصح لجذيمة مني ، ولا أغش لك حتى جدع عمرو بن عدي أنفي وأذني ، فعرفت أنّي لم أكن مع أحد أثقل عليه منك ) .

فقابلته بشيء جميل وسعت عليه ، وشاركها وعمل معها في التجارة[٥١] ، وهذا أسلوب من أساليب المكيدة التي استعملها قصير معها ، وقد نجحت ، وهو الملاحظ من حصول الثقة والتبادل والعمل في التجارة معها .

المسكوت عنه هو عدم علم الزباء بمكيدة قصير ، فقد أعلمها أنّه ظُلم وسايرته في فكرته ، وغاب عنها معنى الانتقام ، حتى إننا لم نجد الراوي فقد افترض شخصية في داخل مملكة الزباء تعلمهم على سبيل النصح أَنّ ما يفعله قصير حيلة لأجل الانتقام كما حصل أن افترض الراوي شخصية ( قصير ) الناصح لجذيمة الملك بعدم الذهاب إلى الزباء ، وإنّ ذهابه هو غدر وهلاك . لذلك بالمسكوت عنه هو النية الحقيقية التي كان يحملها قصير في دخوله قصر الملكة الزباء والتقرب منها ، ولاسيما بوجود اتفاق مع ابن اخت جذيمة لأخذ الثأر منها .

القصة الثالثة : ( النمر والثعلب ) .

وعلى المنوال نفسه في بيان المسكوت عنه تطرق أسماعنا وتنير عقولنا قصة رسمت على وفق الواقع الافتراضي ، لحقائق وجدت بمفهومها الكلي من الانتقام والظلم وحب السيرة والمخادعة والدهاء .

حملت هذه القصة بين أروقتها الحكمة والموعظة ، نقلت لنا عن طريق سهل بن هارون ، وهذه القصة ابطالها ليسوا بشرا وإنما من فصيلة الحيوانات ، وهو الأسلوب المتبع لنقل الواقع المعاش ، هربًا من التصريح به .

البطلان هما النمر والثعلب ، وهذا جزء من نص القصة ، فيقول سهل بن هارون في قصته : ( ذُكر أنّ ثعلبًا ، يقال له مرزوق ، ويكنى أبا الصّباح ، أقام في وادٍ لم يكن به غيره ، فعبر عنه زمان وهو في حسن الحال ، آمن السَرب ، رضي البال ، فمرّ به

صديق له من الثعالبة ، يقال له طارق ، ويُكنى أبا المُفلس ... فقال له طارق : أبا الصّباح ، كل أمرك جميل ، وكل فعالك فعلى سبيل الحزم ، وطول تدبير ، غير أنّي أراك احتفرت حجرك بمكان سوء ، وأنّه لاحق منزل بترك)[٥٢].

رسمت القصة زمنًا مجهولا ، وأشخاصًا منهم ناصح ، ومنهم مصر على موقفه ، من الانتقال من مكانه لمكان لا خوف عليه ، وصديق ، حاملًا للنصح إلى صديقه .

فكانت للثعلب زوجة ، قد رفضت ما استشار به صديقه ، وهو الخروج من تلك الأرض التي يقطنان بها ، لخطر قريب سوف يحل بهم ، وفعلا هذا الخطر أحاط بهم وهو السيل ، الذي داهمهم في يوم من الايام ، فخرج الثعلب ونجا بنفسه من ذلك السيل تاركًا زوجته في مهب الريح متحملة اعباء واخطار ذلك السيل ، فهرب وترك زوجه

فقال الراوي : ( دخل عليها السيل ، فخرج الثعلب من جحره ليهرب ، فاحتمله السيل ، فقصد لبعض ما جاء به السيل من الخشب فتعلق به وأسلم نفسه ، فما نهنهه إلى أن قذف نفسه في البحر ... فاقبل وأدبر يومه لا يسمع حسيسًا ولا يرى أنيسًا ، وأوحشته ذلك وظنّ أنّه هالك حتى أصبح ، فبينما هو في تردده ، استقبله ذئب ، فسلّم عليه وسأله عن اسمه وكنيته ، فقال له الذئب اسمي مكابر وكنيتي أبو الفراء)[٥٣] .

سكتت القصة عن بيان حال زوجة الثعلب هل ماتت من مداهمة السيل لوكرها الذي كانت تعيش فيه ، ولعل الكاتب أراد أن يبين شيًا مهم ، وهو انكار الثعلب للعشرة وإن ما يهمه هو نفسه ومصلحته ، وهي بيان حالة من حالات الغدر ونكران الفضل .

تبين لنا القصة كيف جرف السيل الثعلب ، ليرميه في مكان لا أحد فيه ، وفجأة تعرف على الذئب ، وجرى بينهم حوار ، فقال الذئب : ( هاهنا نمر يقال له المظفر بن منصور ، قد تملك على هذه الجزيرة ، وغلب عليها ، وهو في شراسته وبخله وضيق خلقته على ما قد عرفت من صفة النمور )[٥٤].

فعجز الثعلب في إيجاد طريقة توفر له طعامه ، فقدم الثعلب رأيًا إلى الذئب ، وهو أن يقابل النمر ويتلطف له ، ويطلب منه ولايته ، لكي يتنصب عليها أميرًا ، وأن يكون هو وزيرًا معه ، وبعد التردد وافق الذئب على مقابلة النمر وأن يطلب منه ذلك ، وبعدها وافق النمر على طلبه ، واعطاه ولاية ( مناهل الظباء ) ، وأخذ منه المواثيق والعهود على أن يكون وفيا ومخلصًا ، ويقدّم العطاء له في كل سنة ، إلا أن الذئب بعد أن استتب الأمر له لم يفِ بوعوده[٥٥].

هذا ما ورد في قصة النمر والثعلب بشيء من الإيجاز ، والقصة في ظاهرها تحمل الجانب السياسي ، وهي تمثل الصراع بين ثلاثة قد اختلفوا في صفاتهم ، ومراتبهم ، ( النمر – الذئب – الثعلب ) ، وما يحمله كل واحد منهم من صفات في عالمه ، فالنمر يمثل القوة والزعامة والتسلط ، والذئب يمثل القوة ، وهو أدنى من النمر ، وقد يكون نائب له ، والثعلب بمكره ودهائه ، يكون له مرتبة في تلك القصة.

حملت القصة معاني كبيرة ، وما سكت عنه أمور متعددة ، منها إنّ الأمر واضح بحصول الصراع بين الثلاثة على تولي الولاية واخذ خيراتها ، والمسكوت عنه حال الرعية ، التي لا يفكر في أمرها ، من توفير الحياة الكريمة لها ، فالرعية ضائعة في ذلك الصراع ، ونلاحظ ذلك من خلال الحوار الذي يحصل بين الذئب والثعلب ، وبين الذئب والنمر ، فهو لا يتضمن أي شيء من الاهتمام بالرعية ،وإنّما هو الحديث عن السلطة وما يحصل فيها من نتائج .

ما سكت عنه هو حالة الذئب في الحصول على قوته ، فقد استشار إلى الذئب ، ليحقق مقاصده في أن يعيش بدعة وراحة وأمان ، ويتلذذ بالطعام اللذيذ ، ويحصل على الأموال.

سكت الراوي عن تحديد زمن لهذه القصة ، بل جعلها مطلقة ، فما سكت عنه أنّه يمكن أن تكون هذه القصة بأشخاصها هي تطبيق فعلي لكل عصر من العصور ، ففي

كل زمان يوجد حكام ورؤساء ظلمة ومتسلط على الرعية ، ويوجد من وزرائهم من يسعى إلى مآربه الخاصة ، ولا يهتم للشعب.

ومن المسكوت عنه ، المكان الذي كان يسكنه الثعلب ، وماهي صفاته ، فلم يُذكر إلا أنّه يسكن في وادٍ ، ولم يبين لنا الراوي صفات هذا الوادي ولا مكان وقوعه ، كذلك اهملت الرواية وسكتت عن بيان حال زوجة الثعلب ، الذي تركها ورحل عنها بعد وقوع السيل عليها ، ويمكن أن نستشف من ذلك أنها جزء تكميلي للأحداث الأولى وغير مهم في القصة ، وقد سكت عن بيان أن الثعلب لا يهمه إلا نفسه ، والدليل أنّه ترك زوجته يأخذها السيل.

القصة الرابعة : نبية جارية جعفر البرمكي .

ووفق هذا المنوال وهو حديثنا عن المسكوت عنه ، يتضح لنا الإرث التاريخي عن قصة اخرى من القصص الموحية بالصراع السياسي الباطني ، وذهاب خيرات البلاد واهمال الرعية من لدن الخلفاء وأمرائهم ، وهي قصة الجارية نبية التي تعود لجعفر البرمكي ، والتي تحيي مجالس الغناء والطرب في بلاط الدولة العباسية .

أظهرت القصة لنا إنّ هذه الجارية كانت محطّ انظار الخليفة هارون ، أي كانت محل طمع من الخليفة وامرائه ، ولم يكن الامر متقيدا بها بل بجارية اخرى وهي دنانير التي تعود إلى يحيى بن خالد البرمكي ، وقد شغف قلب الرشيد بالجاريتين ، حتى عمدت زوج الرشيد ( زبيدة ) إلى التخلص منهما.

والمسكوت عنه هو مدى التسلط الذي كان عند الرشيد والجور والقوة في سحق كل مناوئيه ، والطمع بما في أيديهم ، وكذلك إهمال المجتمع والتوجّه إلى الملذات والفساد دون الشعور بمسؤولة السلطة ورعاية الناس وتقديم العون لهم [٥٦] .

فنقل إنّ هذه القصة تبين لنا مظهرًا من مظاهر الفساد في زمن الخليفة هارون وإهمال للرعية ، وتبذير ممتلكات الشعب من أجل الحصول على مغانم شخصية .

فالقصص العربية القديمة ملبدة وملغمة بالإيحاء العميق والرمزية والأسرار ، ومن المهم معرفة الخلفية الدينية والاجتماعية واكتشافها والمدة الزمنية ، والغوص في أعماق النسج لمعرفة الدلائل التي تحتويه .

والقصص التي حكيت على لسان الحيوان التي ترمز إلى أحداث جرت في أحوال اجتماعية وسياسة مختلفة ، بصورة وتصور دقيق وواضح وفي اتم وجه ، فقد عني ابو العلاء في نسج الأحداث بالتلميح والرمز، في عرض مثير لأحوال المجتمع ، وتصور الأنماط البشرية للأفراد والجماعات والطوائف، ضمن اسلوب جمع بين الاستطراد والفكاهة والجد والغرابة ، وبين ما هو مبهم وما هو واضح للعيان ، بوساطة الألفاظ اللغوية التي عبرت عن المعاني الحية في تصوير الواقع الاجتماعي والسياسي .

وخلاصة القول في هذا البحث : إنّ النصوص القصصية قد أفرزت جملة من الوحدات الدلالية التي وردت في تتابع السياق النصي والتي تفصح عما ينبئ النص .

الخاتمة:

بعد البحث المكثف والتدقيق المستفيض استطاع البحث إبراز المسكوت عنه في القصص العربي القديم في عدة أمور منها :

- حالة الخوف والرعب التي تدب في عقول الناس وقلوبهم ، نقلها لنا الكتّاب بطريقة أدبية واضحة المعالم ، لبيان مظاهر الظلم والتسلط والاستحواذ على حقوق الآخرين .

- الملاحظ أن الكتّاب لم يستطيعوا التصريح بمعالم الظلم والاستبداد ، فاستعملوا الشخصيات غير الانسانية للهروب من ذكر الواقع الحقيقي خوفًا من القتل والسجن .

- بيان حال حقبة زمنية من ملك الملوك سواء في فترة العصر العباسي او الزمن السابق عليه ، الهدف ليس الشخصيات بقدر ما يهدف الكاتب إلى إبراز الكثير من المعالم التي أحاطت بتلك الأزمة ، سواء على المستوى الاجتماعي أو السياسي .

- إبراز معالم تاريخية وشخصيات تعد من التراث العربي كشخصية الملكة الزباء ، وشخصية هارون الرشيد ، وجعفر البرمكي ؛ لكي يكون هنالك تصور حقيقي للقارئ عن طريق عرض بعض من سيرتهم .

- أبرزت تلك القصص أسماء بعض النساء ، وتبين دورهنّ في الواقع السياسي المعاش ، وخاصة في شخصية زبيدة زوج الرشيد واخت الملكة الزباء ، وان كانتا شخصيتين ثانويتين في القصة .

- لم تتجاهل القصص الأحداث الجزئية ، كما في ذكر جزئيات مجالس اللهو والسهر والمجون الحاصلة في العهد العباسي والصراع الحاصل بين قادة الدولة على الغواني والجواري .

Conclusion:

After extensive research and extensive scrutiny, the research was able to highlight what was silent about it in the ancient Arab stories in several matters, including:

-The state of fear and terror that creeps into people's minds and hearts, the writers have conveyed it to us in a clear and literary manner, to explain the manifestations of injustice, domination and the appropriation of the rights of others.

-It is noticeable that the writers were not able to declare the features of injustice and tyranny, so they used non-human characters to escape from mentioning the real reality for fear of murder and imprisonment.

-A statement of the state of an era of the King of Kings, whether in the Abbasid era or the time before it. The goal is not the personalities as much as the writer aims to highlight many of the landmarks that surrounded that crisis, whether on the social or political level.

-Highlighting historical landmarks and personalities considered from the Arab heritage, such as the personality of Queen Al-Zaba, the personality of Harun Al-Rashid, and Jaafar Al-Barmaki; In order for there to be a real perception for the reader by presenting some of their biography.

-These stories highlighted the names of some women, and their role in the lived political reality, especially in the character of Zubaydah, the husband of Al-Rashid and the sister of Queen Al-Zabaa, even if they were two minor characters in the story.

The stories did not ignore the partial events, as in the mention of the details of the councils of entertainment, vigil and promiscuity that occurred during the Abbasid era and the conflict between the state's leaders over the seducers and the dancers

الهوامش

(١)ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة ، احمد مختار عمر، : ١٧٧.
(٢) ينظر إبداعية النص الادبي ، سعاد جبر سعيد ،عالم الكتب الحديث، اربد -الاردن ، ط١ ، ٢٠١٥ : ٢٩-٢٨.
(٣)ينظر معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، سعيد علوش : ١٦٨.
(٤)ينظر المسكوت عنه في الخطاب المسرحي العراقي ، احمد محمد عبدالامير ،زينب داود سلمان ، مجلة جامعة بابل ،العلوم الانسانية المجلد ٣٦ ، العدد ٥ ،٢٠١٨ : ١٩.
(٥) ينظر التواصل البلاغي من المصرح به الى المسكوت عنه ، احمد طايعي ، زاوية للفن والثقافة ، الرباط – المغرب ، ط١ ، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨ : ٢٧.
(٦) ينظر المصدر نفسه : ٢٨.
(٧)ينظر المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، فاضل ثامر ، المدى ،بغداد -العراق،ط١ ،٢٠٠٤ : ٩.
(٨) ينظر معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو، دومينيك منغنو ،ترجمة: عبد القادر المهيري ، دار كيتار سيناترا ،تونس ، ٢٠٠٨ : ٢٠٢.
(٩)المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، فاضل ثامر : ٩-١١.
(١٠)نظرية النص ،من بنية المعنى الى سيميائية الدال ، حسين خمري : ٣١.
(١١)ينظر إبداعية النص الادبي، سعاد جبر سعيد : ١٦٣.
(١٢)ينظر المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، فاضل ثامر : ١٥ .
(١٣)ينظر الانا والهو ، سيجمند فرويد ،ترجمة : محمد عثمان نجاتي : ٢٥-٢٦
(١٤)ينظر المصدر نفسه : ٢٧.

(١٥)ينظر خوارق اللاشعور أو أسرار الشخصية الناجحة ،علي الوردي ، دار الوراق للنشر ،لندن - بريطانيا ، ط٢ ،١٩٩٦ : ١٤١-١٤٢.
(١٦)ينظر الموجز في التحليل النفسي ، سيجمند فرويد، ترجمة: سامي محمود علي –عبدالسلام القفاش ، امهات الكتب ، القاهرة -مصر : ١٥
(١٧)ينظر الأنا والهو ، سيجمند فرويد، ترجمة : محمد عثمان نجاتي ،الطبعة الرابعة ١٤٠٢ -١٩٨٢ م ، دار الشروق ، بيروت -لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢ : ٤١-٤٦.
(١٨)ينظر المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي، فاضل ثامر : ١٠
(١٩)ينظر المصدر نفسه : ١١
(٢٠)المصدر نفسه : ١٣
(٢١)ينظر فلسفة السرد ، المنطلقات والمشاريع ،مجموعة مؤلفين ، دار الامان ، الرباط -المغرب ، ط١ ، ٢٠١٤ : ١٨١ -١٨٢.
(٢٢)ينظر رسالة الصاهل والشاحج ، ابو العلاء المعري، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ دار المعارف ط٢ ١٩٨٤ : ٤٢.
(٢٣) ينظر فلسفة السرد ،المنطلقات والمشاريع، مجموعة مؤلفون : ١٨٣.
(٢٤)رسالة الصاهل والشاحج ،ابو العلاء المعري، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ : ٨٣
(٢٥) ينظر المصدر نفسه:٨٣.
(٢٦) رسالة الصاهل والشاحج ،ابو العلاء المعري، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ :٨٦.
(٢٧) ينظر المصدر نفسه : ٨٥
(٢٨) القران الكريم ،سورة النمل ، اية / ١٨ - ٢٣
(٢٩)ينظر المصدر نفسه : ٩١
(٣٠) ينظر زهر الأكم في الأمثال والحكم : ٣/ ٤٢
(٣١) ينظر زهر الأكم في الأمثال والحكم : ٣٩/٣ ، مجمع الأمثال : الميداني ، ١/ ٣١٢
(٣٢)رسالة الصاهل والشاحج ،ابو العلاء المعري، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ : ٩٦
(٣٣)ينظر المصدر نفسة : ١٥٦
(٣٤)المصدر نفسه : ١٥٦
(٣٥)ينظر رسالة الصاهل والشاحج ،ابو العلاء المعري، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ : ٩٦
(٣٦)المصدر نفسه: ١٩٩
(٣٧)المصدر نفسه : ٢٠١
(٣٨)ينظر المصدر نفسه ٢٠٢
(٣٩)ينظر المصدر نفسه ٤١٥
(٤٠) المصدر نفسه:٤١٥
(٤١)المصدر نفسه :٨٤
(٤٢)ينظر الصاهل والشاحج، ابو العلاء المعري :٢٦
(٤٣)ينظر المصدر نفسه :٤١٥
(٤٤)ينظر المصدر نفسه : ٤٣
(٤٥)ينظر الصاهل والشاحج، ابو العلاء المعري : ٣٠
(٤٦) بلوغ الأرب في احوال العرب : محمود شكري الالوسي البغدادي ، ١٨١/٢
(٤٧) ينظر المصدر نفسه : ١٨١/٢

(٤٨) ينظر المصدر نفسه : ٢/ ١٨١
(٤٩)بلوغ الأرب في احوال العرب : محمود شكري الالوسي البغدادي ، ١٨١/٢
(٥٠) المصدر نفسه : ١٨١/٢
(٥١) المصدر نفسه : ٢/ ١٨١
(٥٢) كتاب النمر والثعلب ، سهل بن هارون : ١٧٣
(٥٣) المصدر نفسه : ١٧٠
(٥٤) النمر والثعلب : سهل بن هارون ، ١٦٨
(٥٥) ينظر النمر والثعلب : ١٦٨
(٥٦) ينظر دور الجواري والقهرمانات في الخلافة العباسية : سولاف فيض حسن ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، سوريا ، ط١ ، ٢٠١٣ ، ٨٨-٨١

**المصادر والمراجع**


١. القرآن الكريم .
٢. إبداعية النص الادبي ، سعاد جبر سعيد ،عالم الكتب الحديث، اربد -الاردن ، ط١ ، ٢٠١٥.
٣. الأنا والهو ، سيجمند فرويد، ترجمة : محمد عثمان نجاتي ،الطبعة الرابعة ١٤٠٢ -١٩٨٢ م ، دار الشروق ، بيروت -لبنان ، ط٤ ، ١٤٠٢ هـ .
٤. إبداعية النص الادبي، سعاد جبر سعيد :
٥. - بلوغ الأرب في احوال العرب : محمود شكري الالوسي البغدادي
٦. دور الجواري والقهرمانات في الخلافة العباسية : سولاف فيض حسن ، صفحات للدراسات والنشر ، دمشق ، سوريا ، ط١ ، ٢٠١٣ .
٧. كتاب النمر والثعلب ، سهل بن هارون :
٨. معجم اللغة العربية المعاصرة ، احمد مختار عمر، :
٩. معجم المصطلحات الادبية المعاصرة ، سعيد علوش :
١٠. المسكوت عنه في الخطاب المسرحي العراقي ، احمد محمد عبدالامير ،زينب داود سلمان ، مجلة جامعة بابل ،العلوم الانسانية المجلد ٣٦ ، العدد ٥ ،٢٠١٨ .
١١. المقموع والمسكوت عنه في السرد العربي ، فاضل ثامر ، المدى ،بغداد - العراق،ط١ ،٢٠٠٤ .
١٢. الموجز في التحليل النفسي ، سيجمند فرويد، ترجمة: سامي محمود علي – عبدالسلام القفاش ، امهات الكتب ، القاهرة - مصر ، ٢٠١٢ .
١٣. معجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو، دومينيك منغنو ،ترجمة: عبد القادر المهيري ، دار كيتار سيناترا ،تونس ، ٢٠٠٨ .
١٤. نظرية النص ،من بنية المعنى الى سيميائية الدال ، حسين خمري :
١٥. التواصل البلاغي من المصرح به الى المسكوت عنه ، احمد طايعي ، زاوية للفن والثقافة ، الرباط – المغرب ، ط١ ، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨ .

١٦. خوارق اللاشعور أو أسرار الشخصية الناجحة ،علي الوردي ، دار الوراق للنشر ،لندن - بريطانيا ، ط٢ ،١٩٩٦ .
١٧. - فلسفة السرد ، المنطلقات والمشاريع ،مجموعة مؤلفين ، دار الامان ، الرباط -المغرب ، ط١ ، ٢٠١٤ .
١٨. فلسفة السرد ،المنطلقات والمشاريع، مجموعة مؤلفون
١٩. رسالة الصاهل والشاحج ، ابو العلاء المعري، تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ دار المعارف ط٢ ١٩٨٤ .
- زهر الأكم في الأمثال والحكم :
- مجمع الأمثال : الميداني .

Sources and references

1. The Holy Quran.
2. The creativity of the literary text, the literary text, Suad Jabr Saeed, The Modern Book World, Irbid - Jordan, 1, 2015.
3. The I and the Id, Sigmund Freud, translated by: Muhammad Othman Najati, fourth edition, 1402-1982 AD, Dar al-Sharq, Beirut - Lebanon, 4th edition, 1402 AH.
4. The Creativity of the Literary Text, Suad Jabr Saeed: The Achievement of God in the Conditions of the Arabs: Mahmoud Shukri Al-Alusi Al-Baghdadi.
5. The role of slave girls and women in the Abbasid Caliphate: Solaf Fayd Hassan, Pages for Studies and Publication, Damascus, Syria, 1, 2013.
6. The Book of the Tiger and the Fox, Sahl bin Haroun:
7. A Dictionary of Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Omar:
8. A Dictionary of Contemporary Literary Terms, Said Alloush:
9. _The Untold in the Iraqi Theatrical Discourse, Ahmed Muhammad Abdul-Amir, Zainab Dard Salman, Babylon University Journal, Humanities Vol. 36, No. 5, 2018.
10. _The Suppressed and the Silent in the Arabic Narration, Fadel Thamer, Al-Madda, Baghdad - Iraq, I 1, 2004.

11. _The Brief in Psychoanalysis, Sigmund Freud, translated by: Sami Mahmoud Ali - Abdel Salam Al-Qafash, Mothers of Books, Cairo - Egypt, 2012.
12. A Dictionary of Discourse Analysis, Patrick Charaudeau, Dominic Mengo, translated by: Abdel-Qaher Al-Muhairi, Kitar Sinatra House, Tunisia, 2008.
13. _Text theory, from the structure of meaning to the semiotics of the signifier, Hussein Khumri:
14. Rhetorical communication from the authorized to the unspoken, Ahmed Al-Taye, Zawiya for Art and Culture, Rabat - Morocco, i 1, 1429-2008
15. Parapsychology or the secrets of a successful personality, Ali Al-Wardi, Dar Al-Warraq Publishing House, London - Britain, 2nd Edition, 1996.
16. _Philosophy of narrative, premises and projects, authors group, Dar Al-Aman, Rabat - Morocco, i 1, 2014.
17. _Philosophy of narrative, premises and projects, authors group_ Risalat Al-Sahel and Al-Shalj, Abu Al-Ala Al-Maari, investigation: Aisha Abdel-Rahman Bint Al-Shati, Dar Al-Maaref, 2nd Edition, 1984.
18. _Akma blossom in proverbs and wisdom:
19. _Al-A' complex, the example: the field